# تحرير المكي والمدني وعلاقته بالناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم

م.م ياسين كنعان خميس
مديرية تربية ديالى

م.م يوسف فوزي قدوري
مديرية تربية ديالى

مجلة دراسات العلوم الاسلامية

# تحرير المكي والمدني وعلاقته بالناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم

م.م ياسين كنعان خميس
مديرية تربية ديالى

م.م يوسف فوزي قدوري
مديرية تربية ديالى

**ملخص البحث**

يهدف البحث الى تحرير مفهوم المكي والمدني في القرآن الكريم, وبيان أثر ذلك في فهم الناسخ والمنسوخ, لما لمعرفة زمن النزول من أهمية في ضبط الأحكام الشرعية, ويهدف البحث إلى توضيح ضوابط التمييز بين المكي والمدني في القرآن الكريم, وبيان مفهوم النسخ وأقسامه وشروطه والحكمة التي دعت إليه, مع إبراز العلاقة المنهجية بينهما, ويخلص البحث أن تحرير المكي والمدني يسهم في تقليل دعاوي النسخ غير المنضبطة, ويعزز الفهم الصحيح للقرآن الكريم .

This research aims to refine the concept of Makki and Madani (Meccan and Medinan) revelations in the Holy Qur'an and demonstrate its impact on understanding Abrogation (Al-Nasikh wal-Mansukh), given the vital importance of knowing the timing of revelation in regulating Sharia rulings. The study also seeks to clarify the criteria for distinguishing between Makki and Madani verses, explaining the concept of abrogation, its types, conditions, and the wisdom behind it, while highlighting the methodological relationship between them. The research concludes that refining the understanding of Makki and Madani contributes to reducing undisciplined claims of abrogation and enhances the correct understanding of the Holy Quran

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبة أجمعين أما بعد ..

فإن علوم القرآن من أشرف العلوم وأعظمها قدراً, إذ بها يُفهم مراد الله في كتابه العزيز, وتدرك مقاصد القرآن وأحكامه إدراكاً سليماً, ومن أبرز مباحث علوم القرآن : علم المكي والمدني, الذي يُعني بتمييز ما نزل من القرآن قبل الهجرة وما نزل بعدها, وبيان خصائص كل منهما موضوعاً وأسلوباً وأحكاماً, ويُعد تحرير القول في هذا العلم ضرورة علمية, لما يترتب عليه من آثار في التفسير واستنباط الأحكام, وفهم سياقات الخطاب القرآني .

وترتبط مسألة المكي والمدني ارتباطا وثيقاً بعلم الناسخ والمنسوخ, إذ به يعرف المتقدم من المتأخر من الآيات التي تعد أساساً للحكم بالنسخ أو نفيه, فلا يتصور القول بالنسخ دون تحقق من تاريخ النزول .

ومن هنا تظهر أهمية دراسة العلاقة بين هذين العلمين, وبيان أثر تحرير المكي والمدني في ضبط مسائل النسخ, لدفع الإشكالات التي قد تنشأ عن الخلط بينهما .

**أهداف البحث:**

1ـ بيان مفهوم المكي والمدني, وفوائده, وأقسامه وضوابطه .

2ـ بيان مفهوم النسخ, وأقسامه, والحمة منه .

3ـ بيان الصلة بين المكي والمدني والناسخ والمنسوخ مع نماذج من الآيات القرآني المكية المنسوخة بحكم مدني .

**منهجية البحث:**

1ـ المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع النصوص المتعلقة بالمكي والمدني والناسخ والمنسوخ في كتب علوم القرآن وأصول التفسير .

2ـ التوثيق العلمي بالاعتماد على المصادر الأصلية في علوم القرآن والتفسير وأصول الفقه, مع عزو الأقوال إلى أصحابها .

3ـ تخريج الآيات القرآنية من مصحف المدينة .

4ـ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث, مع الحكم على الحديث المخرج من كتب الاحاديث غير البخاري ومسلم.

5ـ الترجمة لبعض الأعلام من كتب التراجم .

**خطة الدراسة: وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وأهدافه ومنهجية الدراسة, وثلاث مباحث :**

**المبحث الأول : المكي والمدني (المفهوم والضوابط) وكان على خمس مطالب**

المطلب الأول : تعريف المكي والمدني .

المطلب الثاني: فوائد معرفة المكي والمدني .

المطلب الثالث: طرق معرفة المكي والمدني .

المطلب الرابع: ضوابط المكي والمدني .

المطلب الخامس: مميزات المكي والمدني .

**المبحث الثاني: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم وفيه اربعة مطالب :ـ**

المطلب الأول: تعريف النسخ واقسامه .

المطلب الثاني: أقسام النسخ .

المطلب الثالث: شروط النسخ .

المطلب الرابع: الحكمة من النسخ .

**المبحث الثالث: العلاقة بين المكي والمدني والناسخ والمنسوخ, وكان على ثلاثة مطالب :ـ**

المطلب الأول: أثر معرفة المكي والمدني في تحديد الناسخ والمنسوخ .

المطلب الثاني: الإشكالات الواردة عند الجهل بالمكي والمدني .

المطلب الثالث: تطبيقات قرآنية .

**وخاتمة: بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا, فإن أصبت في شيء فمن الله تعالى, وإن أخطأت فمن عند نفسي, وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة أجمعين .**

## المبحث الأول

## المكي والمدني (المفهوم والضوابط)

### المطلب الأول

### تعريف المكي والمدني

أختلف العلماء في تعريف المكي والمدني على ثلاثة اعتبارات :ـ

1ـ الاعتبار الزماني : أن المكي ما نزل قبل الهجرة ولو نزل في المدينة, والمدني ما نزل بعد الهجرة ولو نزل في مكة[1] .

2ـ الاعتبار المكاني: الأن المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة[2] .

3ـ اعتبار الخطاب: (أَنَّ الْمَكِّيَّ مَا وَقَعَ خِطَابًا لِأَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدَنِيَّ مَا وَقَعَ خِطَابًا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ الْآتِي لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ الْكُفْرُ فَخُوطِبُوا بِأَيها النَّاسُ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُمْ دَاخِلًا فِيهَا وَكَانَ الغالب على أهل المدينة الإيمان فخوطبوا بأيها الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُمْ دَاخِلًا فِيهِمْ)[3] .

### المطلب الثاني

### فوائد معرفة المكي والمدني

للعلم بالمكي والمدني فوائد يمكن إجمالها بما يأتي[4] :ـ

1ـ الاستعانة به في تفسير القرآن: فإن معرفة مواقع النزول تساعد على فهم الآية وتفسيرها تفسيرًا صحيحًا، وإن كانت العبرة بعموم اللَّفظ لا بخصوص السبب, ويستطيع المفسر في ضوء ذلك عند تعارض المعنى في آيتين أن يُميز بين الناسخ والمنسوخ، فإن المتأخر يكون ناسخًا للمتقدم.

2ـ تذوق أساليب القرآن والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله، فإن لكل مقام مقالًا، ومراعاة مقتضى الحال من أخص معاني البلاغة، وخصائص أسلوب المكي في القرآن والمدني منه تعطي الدارس منهجًا لطرائق الخطاب في الدعوة إلى الله بما يلائم نفسية المخاطب .

3ـ الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية, فإن تتابع الوحي على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ساير تاريخ الدعوة بأحداثها في العهد المكي والعهد المدني منذ بدأ الوحي حتى آخر آية نزلت، والقرآن الكريم هو المرجع الأصيل لهذه السيرة الذي لا يدع مجالًا للشك فيما رُوِيَ عن أهل السير موافقًا له، ويقطع دابر الخلاف عند اختلاف الروايات.

4ـ ظهور بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها حيث يخاطب كل قوم بما تقتضيه حالهم من قوة وشدة, أو لين وسهولة[5] .

---

([1]) ينظر: السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ), الإتقان في علوم القرآن, المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, (د.ط), 1394هـ/ 1974 م: 37/1 .

([2]) ينظر: الزركشي, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ) البرهان في علوم القرآن, المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه, الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م: 178/1 .

([3]) المصدر نفسه: 178/1 .

([4]) ينظر: مناع خليل القطان, مباحث في علوم القرآن, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م: 58ـ 59 .

([5]) المهوس, بدر بن إبراهيم سليمان, المكي والمدني وأثرهما في التعقيد الأصولي, كلية الشريعة, جامعة القصيم, السعودية, 1443هـ ـ 2021م: 70 .

**المطلب الثالث طرق معرفة المكي والمدني**

أن الأصل في معرفة السور والآيات المكية والمدنية هو النقل الصحيح عن الصحابة ( رضي الله عنهم) الذين شاهدوا التنزيل, فالطريق لمعرفة المكي والمدني هو[1]:ـ

1ـ النقلي ، فإذا وقع الاتفاق أو وقع النقل عن واحد من الصحابة ليس له مخالف فالأمر على ما قال، والمنقول هو الأغلب الأعم في باب المكي والمدني دون القياسي .

2ـ وأما القياسي الاجتهادي فإنه يقوم على معرفة ما يمكن القياس عليه، وهو ما دلَّ بالاستقراء من موضوعات المكي والمدني وأسلوبهما في السور والآيات .

**المطلب الرابع**

**ضوابط معرفة المكي والمدني**

استنبط العلماء لمعرفة المكي والمدني في القرآن الكريم عدة ضوابط وهي كالاتي:ـ

أولاً: ضوابط المكي:

1ـ كل سورة فيها لفظ "كلا" فهي مكية, وردت هذه اللفظة في القرآن ثلاثًا وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير من القرآن[2] .

2ـ كل سورة فيها سجدة تلاوة فهي مكية[3], وهي أربع عشرة سجدة هي الأعراف والرعد، والنحل، والإسراء، ومريم، وفي الحج سجدتان، والفرقان، والنمل، والسجدة، وفصلت، والنجم، والانشقاق، واقرأ باسم ربك، وأما سورة "ص" فيستحب السجود، وليست من عزائم السجود وزاد بعضهم آخر الحجر وفي الرعد خلاف[4] .

3ـ كل سورة مبدوءه بقسم وهي خمس عشرة سورة هي الصافات، الذاريات، الطور، النجم، المرسلات، النازعات، البروج، الطارق، الفجر، الشمس، الليل، الضحى، التين، العاديات، العصر[5] .

4ـ كل سورة مفتتحة بأحرف التهجي مثل "الم" "حم" وغيرها سوى البقرة وآل عمران، فإنها مدنيتان بالإجماع وفي الرعد خلاف[6] .

5- كل سورة فيها يأيها الناس وليست فيها يأيها الذين آمنوا فهي مكية إلا سورة الحج فإنها مكية مع أن في آخرها يأيها الذين آمنوا[7] .

6- كل سورة مفتتحة بـ "الحمد" فهي مكية وهي خمس سور[8] .

---

([1]) ينظر: مساعد الطيار, المحرر في علوم القرآن, مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي, الطبعة الثانية، 1429 هـ - 2008م: 112 .

([2]) الرومي: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان, دراسات في علوم القرآن الكريم, حقوق الطبع محفوظة للمؤلف, الطبعة الثانية عشرة 1424هـ - 2003م : 130.

([3]) ينظر: البرهان في علوم القرآن, للزركشي: 200/1 .

([4]) ينظر: الإتقان في علوم القرآن, للسيوطي: 40/1 .

([5]) دراسات في علوم القرآن الكريم, فهد الرومي: 130 .

([6]) المصدر نفسه: 130 .

([7]) المصدر نفسه: 131 .

([8]) المصدر السابق: 131 .

7- كل سورة فيها قصص الأنبياء ما عدا البقرة[1] .

ثانياً: ضوابط المدني:

1ـ كل سورة فيها فريضة, مثل الصلاة والصيام أو حد, مثل الزنا فهي مدنية[2] .

2ـ كل سورة فيها إذن بالجهاد وبيان لأحكام الجهاد فهي مدنية[3] .

3ـ كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت[4] .

## المطلب الخامس

## مميزات المكي والمدني

استقرأ العلماء السور المكية والسور المدنية، واستنبطوا للمكي والمدني ضوابط قياسية, وخرجوا من ذلك بقواعد ومميزات[5] .

**اولاً: مميزات المكي:**

1ـ تدعوا السور المكية إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة, وإثبات الرسالة، وإثبات البعث والجزاء، وذكر القيامة وهولها، والنار وعذابها، والجنة ونعيمها، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية، والآيات الكونية[6] .

2ـ تتناول السور المكية قصص الأنبياء السابقين والأمم الغابرة, يستثنى من ذلك سورة البقرة, فهي تتناول قصص الأنبياء ولكنها مدنية[7] .

3ـ تتكلم السور المكية لقصة آدم وإبليس, يستثنى من ذلك سورة البقرة[8] .

4ـ تثبيت فؤاد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ودعوته إلى الصبر وتحمّل أذى المشركين[9] .

5ـ تتميز السور المكية بقصر الفواصل مع قوة الألفاظ، ويؤكد المعنى بكثرة القَسَم، كقصار المفصَّل إلا نادرًا[10] .

**ثانياً: مميزات المدني:**

**1ـ** تتناول السور المدنية قضايا العبادات, والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والمواريث، وفضيلة الجهاد، والصلات الاجتماعية، والعلاقات الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم، ومسائل التشريع[11] .

مجلة دراسات العلوم الاسلامية

---

([1]) المصدر السابق: 131 .

([2]) ينظر: مباحث في علوم القرآن, مناع القطان: 63 .

([3]) الزرقاني: محمد بن عبد العظيم (ت:1367هـ), مناهل العرفان في علوم القرآن, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه, الطبعة الثالثة: 198/1 .

([4]) المصدر نفسه: 198/1 .

([5]) ينظر: مباحث في علوم القرآن, مناع القطان: 62 .

([6]) ينظر: المصدر نفسه: 63 .

([7]) ينظر: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو, الواضح في علوم القرآن, دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق, الطبعة الثانية، 1418 هـ - 1998م: 66 .

([8]) ينظر: المصدر نفسه: 66 .

([9]) المصدر نفسه: 66 .

([10]) ينظر: مباحث في علوم القرآن مناع القطان: 63 .

([11]) ينظر: المصدر نفسه: 64 .

2ـ تخاطب السور المكية أهل الكتاب من اليهود والنصارى, وتدعوهم إلى الإسلام, وتبين تحريفهم لكتاب الله, ، واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم[1] .

3ـ تتناول السور المدنية قضايا الفرائض مثل فريضة الصلاة, والحدود مثل حد الزنا والسرقة, والأحكام, تنظّم حياة الفرد والمجتمع[2] .

4ـ أغلب السور المدنية تتميز بطول آياتها, مراعاتاً لموضوعات الخطاب ولحاجة المخاطبين فيها إلى تفصيل, مثال ذلك آية الدين في سورة البقرة[3] .

ومما تقدم يتبين لي أن السور المكية تتطرق إلى قضايا العقيدة من التوحيد والنهي عن الشرك, وتتميز بقصر آياتها, بينما تتناول السور المدنية قضايا الأحكام الشريعة مثل الصلاة والزكاة, وتتميز بطول أغلب آياتها, وهذه أبرز مميزات المكي والمدني .

## المبحث الثاني

## الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم

### المطلب الأول

### تعريف النسخ واقسامه

**النسخ في اللغة:** النسخ في لغة العرب على عدة معاني:ـ

1ـ الإزالة: ومنه قوله تعالى (فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)[4] , ومنه نسخت الشمس الظل أزالته[5], ونسخت الرياح أثار الديار غيرتها[6] .

2ـ التحويل: أي تحويل شيء إلى شيءٍ, أَنْ تُحَوِّلَ مَا فِي الْخَلِيَّةِ مِنَ الْعَسَلِ وَالنَّحْلِ فِي أُخْرى [7].

3ـ النقل: ومنه قوله تعالى (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [8], ومنه نسخت الكتاب إذا نقلت ما فيه .

**النسخ في الاصطلاح:** (هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر)[9] .

أو هو (رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي – فخرج بالحكم رفع البراءة الأصلية، وخرج بقولنا: "بخطاب شرعي" رفع الحكم بموت أو جنون أو إجماع أو قياس)[1] .

---

([1]) ينظر: المصدر نفسه: 64 .

([2]) ينظر: الواضح في علوم القرآن: 66 .

([3]) ينظر: الشايع: محمد عبد الرحمن, المكي والمدني في القرآن الكريم, : 50 .

([4]) سورة الحج: الآية 52 .

([5]) ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ): معجم مقاييس اللغة, المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, 1399هـ – 1979م: 424/5, مادة نسخ .

([6]) ينظر: الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ), مختار الصحاح, المحقق: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا, الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م: 309 .

([7]) ينظر: معجم مقاييس اللغة, أبن فارس: 424/5 ـ425 .

([8]) سورة الجاثية: الآية 29 .

([9]) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت: 117هـ), الناسخ والمنسوخ, محقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب – جامعة بغداد, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثالثة، 1418هـ/ 1998م: 6 .

## المطلب الثاني

## أقسام النسخ

ذكر العلماء للنسخ أربع أقسام:

**1ـ نسخ القرآن بالقرآن:** وهذا القسم متفق على وقوعه بين العلماء القائلين بالنسخ[2], **(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[3] , فقد نسخت بقوله تعالى **(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)** [4] .

**2ـ نسخ السنة بالقرآن:** كلاهما من الله تعالى, لكن القرآن الكريم متعبداً بتلاوته, والسنة ليست كذلك, ونسخ حكم احدهما جائز غير ممتنع[5] . مثال ذلك تحول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة بقوله تعالى **(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)** [6] .

**3ـ نسخ السنة بالسنة:** ومثال ذلك عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه سبرة أنه قال :( أذن لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمتعة فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء فعرضنا عليها أنفسنا فقالت ما تعطي ؟ فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشب منه فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها ثم قالت أنت ورداؤك يكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها)[7] .

وكذلك حديث (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا)[8] .

**4ـ نسخ القرآن بالسنة:** هذا النوع مختلف في جوازه بين العلماء, فقد أجازه أبي حنيفة, ومنعه الأمام الشافعي (رحمهم الله تعالى)[9] .

ودليل أبي حنيفة (رحمه الله تعالى) ومن أجاز نسخ القرآن بالسنة أن السنة هي من عند الله تعالى وهي وحي منه لذلك جاز نسخ القرآن بالسنة النبوية[10] .

مجلة دراسات العلوم الاسلامية

---

([1]) مباحث في علوم القرآن, مناع القطان: 238 .

([2]) ينظر: المصدر نفسه: 243 .

([3]) سورة البقرة: الآية 284 .

([4]) سورة البقرة: الآية 286 .

([5]) ينظر: محمود محمد محمد الحنطور, النسخ عند الفخر الرازي, مكتبة الآداب – القاهرة, الطبعة الأولى، 2002 م: 80 .

([6]) سورة البقرة: الآية 144 .

([7]) صحيح مسلم, كتاب النكاح, باب نكاح المتعة وأنه ابيح ثم نسخ ثم أبيح: 2/ 1023, رقم الحديث 1406 .

([8]) المصدر نفسه, كتاب الجنائز, باب استئذان النبي صلى الله عليه و سلم ربه عز و جل في زيارة قبر أمه: 672/2, رقم الحديث 977 .

([9]) ينظر: الحموي: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم، شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي (ت: 738هـ), ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه, المحقق: حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة, الطبعة الرابعة، 1418هـ/ 1998م .: 20 .

([10]) ينظر: القيعي: محمد عبد المنعم, الأصلان في علوم القرآن, حقوق الطبع محفوظة للمؤلف, الطبعة الرابعة مزيدة ومنقحة 1417هـ- 1996م: 80 .

ودليل الشافعي (رحمه الله تعالى) والمانعين لنسخ القرآن بالسنة النبوية, هو قول الله تعالى( **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)[1], والسنة ليست خيراً من القرآن ولا من مثله, لذلك لا ينسخ القرآن إلا بالقرآن[2] .

ومما تقدم والذي أراه راجحاً جواز نسخ القرآن بالسنة, لأن كلاهما من عند الله تعالى, لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا ينطق عن الهوى في أمور التشريع إلا بوحي من الله تعالى .

## المطلب الثالث

## شروط النسخ

أشترط العلماء في جواز النسخ عدة شروط وهي كالاتي:ـ

1ـ أن يكون الحكم المنسوخ حكماً شرعياً[3] .

2ـ تعذر الجمع بين الدليلين, فإن أمكن الجمع بين الدليلين فلا يقع النسخ لإمكان العمل بكلاهما[4] .

3ـ (أَنْ يَكُونَ النَّسْخُ بِخِطَابٍ، فَارْتِفَاعُ الْحُكْمِ بِمَوْتِ الْمُكَلَّفِ لَيْسَ نَسْخًا إِذْ لَيْسَ الْمُزِيلُ خِطَابًا رَافِعًا لِحُكْمِ خِطَابٍ سَابِقٍ، وَلَكِنَّهُ قَدْ قِيلَ أَوَّلًا الْحُكْمُ عَلَيْكَ مَا دُمْتَ حَيًّا)[5] .

3ـ أن يكون الخطاب الناسخ متراخياً, أي أن يكون الحكم المنسوخ ثابتاً قبل ثبوت حكم الناسخ[6] .

4ـ من شروط النسخ أن يكون الحكم الناسخ منفصلاً عن الحكم المنسوخ, غير متقدماً عليه, فإن المقترن كالشرط والاستثناء والصفة لا يسمى ناسخاً وإنما هو تخصيص[7] .

5ـ ان يكون ثبوت الحكم الناسخ مشروعا كثبوت الحكم المنسوخ, فإذا ثبت حكم منقول لم يجز نسخه بإجماع لا بقياس[8] .

هذه أهم الشروط المعتبرة في الحكم المنسوخ, وهنالك شروط كثيرة لا يسع المجال لذكرها خشية الإطالة .

مجلة دراسات العلوم الاسلامية

---

([1]) سورة البقرة: الآية 106 .

([2]) ينظر: الأصلان في علوم القرآن: 80 .

([3]) ينظر: مباحث في علوم القرآن, مناع القطان: 238 .

([4]) ينظر: العثيمين: محمد بن صالح, الأصول من علم الأصول, دار ابن الجوزي, (د. ط), 1426هـ: 56 .

([5]) الطوسي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي(ت: 505هـ), المستصفى, تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م: 97 .

([6]) ينظر: الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ), البحر المحيط في أصول الفقه, دار الكتبي, الطبعة الأولى، 1414هـ - 1994م: 217/5 .

([7]) ينظر: المصدر نفسه: 216/5 .

([8]) ينظر: أبو الفرج: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي نواسخ القرآن, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى ، 1405هـ: 137 .

## المطلب الرابع

## الحكمة من النسخ

للنسخ حكم متعددة منها[1]:ـ

1ـ مُراعاة مصالح العباد بتشريع ما هو أنفعُ لهم في دنياهم, وبيانُ ذلك أَن المقصد الرئيس للشريعة هو تحقيق مصالح العباد, وهذه المصالح يتوقف تحقيقها على العناصر المؤثرة فيها, كاختلاف العادات, والأزمان والبلدان .

2ـ التطور في التشريع حتى يبلغ الكمال, فقد كان التدرج في التشريع أحد خصائص الشريعة الغراء, لمراعاة واقع الحياة, وطبيعة النفوس, وما ألفته من عادات وقيم ومبادئ وأحكام, وأخذاً بمبدأ التدرج في التربية, ولأخذ الناس من السهل إلى الصعب, ومن الخفيف إلى الأشد, وغير ذلك من حكم التدرج .

3ـ اختبار المكلفين بقيامهم بوظيفة الشكر إذا كان النسخ إلى أخف, ووظيفة الصبر إذا كان إلى أثقل, ليظهر المنافق فيهلك, وليميز الله الخبيث من الطيب .

## المبحث الثالث

## العلاقة بين المكي والمدني والناسخ والمنسوخ

## المطلب الأول

## أثر معرفة المكي والمدني في تحديد الناسخ والمنسوخ

هنالك علاقة وثيقة بين المكي والمدني والناسخ والمنسوخ تتضح من خلال أقوال العلماء, فمن فوائد المكي والمدني التمييز بين الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم[2], ووجه ذلك أن المكي متقدم والمدني متأخر, والنسخ هو رفع المتأخر للمتقدم .

يقول الحارث المحاسبي[3](فَأول ذَلِك معرفَة السُّور المكية والمدنية ليعرف أَن مَا فِيهَا من الْأَمر وَالْأَحْكَام نزل بِمَكَّة أَو بِالْمَدِينَةِ فَإِذا اخْتلف كَانَ الَّذِي نزل بِالْمَدِينَةِ هُوَ النَّاسِخ لِأَنَّهُ الآخر فِي النُّزُول)[4] .

ويقول أبن حزم[5](اعلم أن نزول المنسوخ بمكة كثير ونزول الناسخ بالمدينة كثير)[1] .

---

([1]) ينظر: الزركشي, البحر المحيط في أصول الفقه : 214/5, الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: 1250هـ), إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول, المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا, قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور, دار الكتاب العربي, الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م : 53/2, عبد الكريم بن علي بن محمد النملة, المهذب في علم أصول الفقه المقارن, مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة الأولى: 1420 هـ – 1999 م : 549/2 .

([2]) ينظر: الزركشي, البرهان في علوم القرآن:187/1, السيوطي, البرهان في علوم القرآن:36/1, الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن: 195/1.

([3]) أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات, له تصانيف منها كتاب الرعاية لحقوق الله, ينظر: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: 412هـ) , طبقات الصوفية, المحقق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى، 1419هـ 1998م: 58 .

([4]) المحاسبي, أبو عبد الله الحارث بن أسد( ت: 243هـ), فهم القرآن ومعانيه, المحقق: حسين القوتلي, دار الكندي , دار الفكر – بيروت, الطبعة الثانية، 1398: 394 .

([5]) القرطبي, أبو محمد علي ابن أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ حَزْمِ بنِ غَالِبِ بنِ صَالِحِ بنِ خَلَفِ بنِ مَعْدَانَ بنِ سُفْيَانَ بنِ يَزِيْدَ الفَارِسِيُّ الأَصْلِ ثُمَّ الأَنْدَلُسِيُّ , الأمام الأَوْحَدُ البَحْرُ ذُو الفُنُوْنِ وَالمَعَارِفِ, وَلد أبو محمد بقُرْطُبَة فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة, ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ), سير أعلام النبلاء, دار الحديث- القاهرة, 1427هـ-2006م: 373/13 .

يقول الفخر الرازي[2]:(اعْلَمْ أَنَّ الْكَلَامَ فِي أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ أَوْ مَدَنِيَّةٌ طَرِيقُهُ الْآحَادُ. وَمَتَى لَمْ يَكُنْ فِي السُّورَةِ مَا يَتَّصِلُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فَنُزُولُهَا بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ سَوَاءٌ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ الْغَرَضُ فِي ذَلِكَ إِذَا حَصَلَ فِيهِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ فَيَكُونُ فِيهِ فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ)[3] .

يقول القرطبي (وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ الْمَكِّيَّ مِنَ الْمَدَنِيِّ لِيُفَرِّقَ بِذَلِكَ بَيْنَ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَمَا نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الْإِسْلَامِ، وَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَمَا زَادَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي آخِرِهِ. فَالْمَدَنِيُّ هُوَ النَّاسِخُ لِلْمَكِّيِّ فِي أَكْثَرِ الْقُرْآنِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْسَخَ الْمَكِّيُّ الْمَدَنِيَّ، لِأَنَّ الْمَنْسُوخَ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ فِي النُّزُولِ قَبْلَ النَّاسِخِ لَهُ)[4] .

ويقول مكي بن أبي طالب[5]: أعلم أن المدني من الآي ينسخُ المدني الذي نزل قبله وينسخُ المكي, لأنه نزل قبلَ المدني, وهذان الأصلان عليهما كل الناسخ والمنسوخ, ولا يجوز أن ينسخ المكي المدني, ونسخ المكي المكي قليل لم أجد منه شيء متفقاً عليه ظاهراً إلا يسيراً[6] .

ومثال ذلك عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة ؟ قال لا قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان { والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق }[7] إلى آخر الآية قال هذه آية مكية نسختها آية مدنية { ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا }[8][9] .

ومما تقدم من أقوال العلماء يتبين لي أن هنالك علاقة وثيقة بين المكي والمدني والناسخ والمنسوخ, حيث أن المدني ناسخ للمكي, والمتأخر من المدني ناسخ للمتقدم منه, ولا يمكن للمكي أن ينسخ المدني, لأن المكي متقدم في النزول .

## المطلب الثاني

## الإشكالات الواردة عند الجهل بالمكي والمدني

الجهل بعلم المكي والمدني يترتب عليه اشكالات عديدة منها:ـ

1ـ الإشكال في فهم الناسخ والمنسوخ: ذكرنا في المطلب السابق أن هنالك علاقة وثيقة بين المكي والمدني والناسخ والمنسوخ, حيث أن المدني ناسخ للمكي, لذلك فإن عدم العلم بالمكي والمدني يؤدي إلى إشكال في فهم الناسخ من الآيات من منسوخها .

---

([1]) القرطبي, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت: 456هـ), الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم, المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري, دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان, الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م: 19 .

([2]) الأمام المفسر, الفخر الرازي, محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري, ينظر: الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) الأعلام, دار العلم للملايين, الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م: 313/6 .

([3]) الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت: 606هـ), مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ: 56/19 .

([4]) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671هـ), الجامع لأحكام القرآن, تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م: 21/1 .

([5]) القيسي, مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي أبو محمد, من أهل القيروان, عالم بالتفسير والعربية مقرئ, ينظر: الأعلام, للزركلي: 286/7 .

([6]) ينظر: أبي محمد, مكي بن أبي طالب القيسي(ت: 437هـ), الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه, تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات, دار المنارة, جدة, الطبعة الأولى, 1406هـ ـ 1986م: 113 .

([7]) سورة الفرقان: 68 .

([8]) سورة النساء: 93 .

([9]) صحيح مسلم, كتاب التفسير: 4/ 2318, رقم الحديث 3023 .

2ـ سوء فهم تدرج التشريع: من فوائد المكي والمدني معرفة تاريخ التشريع, والوقوف على سنة الله في التدرج بالأمة من الأصول إلى الفروع، وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في ترتيب الفرد والمجتمع[1] .

وأن الجهل بالمكي والمدني يؤدي إلى أنزال آيات العقائد المكية منزلة أحكام المدنية التي تهتم بإحكام التشريع, أو عكس ذلك مما يورث فهماً مغلوطاً لحكمة تشريع الأحكام وتدرجه .

3ـ الإشكال في فهم أسلوب الخطاب القرآني: من فوائد المكي والمدني تذوق أساليب القرآن والاستفادة منها في أسلوب الدعوة إلى الله، فإن خصائص أسلوب المكي والمدني في القرآن الكريم منه تعطي الدارس منهجًا لطرائق الخطاب في الدعوة إلى الله بما يلائم نفسية المخاطب[2] .

فإن الجهل بها يؤدي إلى سوء الفهم بأسلوب الخطاب القرآني, مما يؤدي إلى الجهل في فهم المقاصد البلاغية للآيات القرآنية, أو الخلط في تصنيف السور والآيات .

4ـ الأشكال في استنباط الأحكام الشرعية: الكثير من الأحكام التفصيلية نزلت بالمدينة فالجهل بها يؤدي إلى استنباط حكم في غير موضعه, أو تقديم الدعوي على التشريعي أو العكس .

5ـ الأشكال في تفسير سبب النزول: من فوائد المكي والمدني هو العلم بأسباب نزول الآيات, وأن الجهل بها يؤدي إلى خلط الراوي بين سياق آية ونزولها الفعلي, مما يؤدي إلى تأويل الآية على غير مرادها .

## المطلب الثالث

## تطبيقات قرآنية

هنالك آيات مكية نسخت بآيات مدنية منها:ـ

اولاً: آيات الصبر والقتال: في مرحلة النزول المكي عندما كان المسلمون ضعفاء, أمروا بالصبر وعدم القتال منها:ـ

1ـ قال تعالى(**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ**) [3] .

2ـ ﷺ(**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**) ﷺ[4] .

3ـ ﷺ (**فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى**) ﷺ[5] .

هذه الآيات في الصبر والحلم والدعوة إلى الله تعالى .

ثم نزلت الآيات المدنية عندما أصبح المسلمون أصحاب قوة وكيان, وأذن الله تعالى لهم بقتال الكفار فنسخت آيات الصبر , ومن هذه الآيات:ـ

1ـ قال تعالى(**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**)ﷺ[1] .

---

([1]) ينظر: محمد بكر إسماعيل (ت: 1426هـ), دراسات في علوم القرآن, دار المنار, الطبعة الثانية 1419هـ-1999م: 51 .

([2]) ينظر: مناع القطان, مباحث في علوم القرآن: 59 .

([3]) سورة النساء: الآية 77 .

([4]) سورة الحجر: الآية 85 .

([5]) سورة طه: الآية 130 .

2ـ قال تعالى( **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِين**)[2] .

3ـ آية السيف قال تعالى : (**فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** )[3] .

هذه الآيات التي تحرض المؤمنين على القتال, نسخت آيات الصبر المتقدمة وقد ذكر العلماء أن آية السيف نسخت الكثير.

ثانياً: آيات الخمر: باتفاق العلماء فإن تحريم الخمر مر بأربعة مراحل:ـ

1ـ التحريم الجزئي المؤقت: قال تعالى:(**وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** )[4] . دلت الآية على جواز الخمر شرعاً قبل تحريمه[5], وقد أتفق العلماء على أن هذه الآية منسوخة .

2ـ بيان المفسدة مع بقاء الإباحة: قال تعالى(**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** )[6] . ذهب أكثر العلماء على أنها منسوخة[7] .

3ـ قال تعالى(**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**)[8] . عن عمر رضي الله عنه قال :( لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في البقرة فدعي عمر فقرئت عليه فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في النساء { يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون } فكان منادي رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أقام الصلاة نادى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في المائدة فدعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ فهل أنتم منتهون قال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا)[9], أن الله تعالى حرم الخمر في أوقات الصلاة, ثم نسخ حكمها[10] .

4ـ النسخ النهائي: **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ**

---

([1]) سورة الحج: الآية 39 .

([2]) سورة البقرة: الآية 190 .

([3]) سورة التوبة: الآية 5 .

([4]) سورة النحل: الآية 67 .

([5]) ينظر: أبن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ), تفسير القرآن العظيم, المحقق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م: 581/4 .

([6]) سورة البقرة: الآية 219 .

([7]) ينظر: النحاس, أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ), الناسخ والمنسوخ, المحقق: د. محمد عبد السلام محمد, مكتبة الفلاح – الكويت, الطبعة الأولى، 1408هـ : 188 .

([8]) سورة النساء: الآية 43 .

([9]) النسائي, أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن, سنن النسائي الكبرى, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى ، 1411 – 1991, كتاب الأشربة, باب تحريم الخمر: 202/3, رقم الحديث 5049, حديث صحيح .

([10]) ينظر: المقرئ, أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي (ت: 410هـ), الناسخ والمنسوخ, المحقق: زهير الشاويش , محمد كنعان, المكتب الإسلامي – بيروت, الطبعة الأولى، 1404 هـ: 74 .

**الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (91) )**[1] . يقول الله تعالى يأيها الذي صدقوا الله ورسوله, أن الخمر التي تشربوها, أنها أثم ونتن, سخطه الله وكرهها لكم, فتركوه وارفقوه[2] . فهذه الآية صريحة في تحريم الخمر, وهي ناسخة لجميع آيات الخمر .

**ثالثاً: آيات العفو والجهاد:** آيات الجهاد نسخت آيات العفو, والمقصود من ذلك آية السيف قال تعالى: **(فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** [3] . ذكر أبن عطية[4]: أن هذه الآية نسخت مائة آية وأربع عشرة آية[5] .

من آيات العفو المنسوخة: 1ـ قال تعالى: **(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)** [6] .

2ـ قال تعالى: **(فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ)** [7] .

3ـ قال تعالى: **(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ )**[8] .

4ـ قال تعالى: **(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)** [9] .

فهذه الآيات جميها منسوخة بآية السيف .

**الخاتمة**

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد, فقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى جملة من النتائج وهي كالاتي:ـ**

1ـ في تعريف المكي والمدني ثلاثة اعتبارات, هي زمن النزول, ومكان النزول, واعتبار المخاطب .

2ـ لمعرفة المكي والمدني فوائد كثيرة منها, الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم, والوقف على السيرة النبوية .

3ـ ومن خلال البحث والاطلاع يتبين لي أن الطرق إلى معرفة المكي والمدني هما طريقان, النقلي والسماعي .

4ـ النسخ في اللغة يأتي بمعاني عدة منها النقل والتحويل والإزالة .

5ـ ومما تقدم يتبين لي أن النسخ في المعنى الاصطلاحي هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه .

---

([1]) سورة المائدة: الآيات 90 ـ91 .

([2]) ينظر: الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ), جامع البيان عن تأويل آي القرآن, تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م: 656/8 .

([3]) سورة التوبة: الآية 5 .

([4]) ابو محمد, عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، اندلسي مفسر فقيه, من أهل غرناطة, ينظر: الزركلي, الأعلام: 282/3 .

([5]) ينظر: أبن عطية, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ), المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, محقق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى - 1422 هـ: 8/3 .

([6]) سورة البقرة : الآية 256 .

([7]) سورة المائدة: الآية 13 .

([8]) سورة فصلت: الآية 34 .

([9]) سورة الكافرون: الآية 6 .

6ـ أن للنسخ في القرآن الكريم شروط كثير منها, أن يكون الحكم المنسوخ شرعيا, وأن يكون متراخياً, وان يتعذر الجمع بين الدليلين, وان يكون الحكم الناسخ مفصولاً عن الحكم المنسوخ .

7ـ أن الحكمة من النسخ هو مراعاة مصالح العباد, والتدرج في التشريع, و اختبار المكلفين بقيامهم بوظيفة الشكر إذا كان النسخ إلى أخف, ووظيفة الصبر إذا كان إلى أثقل, ليظهر المنافق فيهلك, وليميز الله الخبيث من الطيب .

8ـ وتبين لي من خلال البحث, أن هنالك علاق وثيقة بين المكي والمدني والناسخ والمنسوخ, حيث أن المدني يكون ناسخ للحكم المكي .

9ـ ومما تقدم يتبين أن الجهل بالمكي والمدني يؤدي إلى إشكالات كثيرة منها الجهل بالناسخ والمنسوخ, والإشكال في فهم الخطاب القرآني, وسوء فهم التشريع, والإشكال في استنباط الأحكام الشرعية, والجهل بأسباب نزول السور والآيات القرآنية .

التوصيات:

1ـ العناية بتحرير مسائل المكي والمدني قبل الخوض في دعاوي النسخ, لما لذلك من أثر مباشر في ضبط المتقدم من المتأخر .

2ـ التوسع في الدراسات التطبيقية التي تربط بين مباحث علوم القرآن .

3ـ الاعتماد على المصادر الأصلية في علوم القرآن والتفسير, خاصةً بما يتعلق بالمكي والمدني .

هذا أهم ما توصلت إليه من خلال بحثي هذا, والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

## المصادر والمراجع


**القرآن الكريم**

1. أبن عطية, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ), المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, لمحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى - 1422 هـ .
2. أبن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ), تفسير القرآن العظيم, لمحقق: سامي بن محمد سلامة, دار طيبة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م .
3. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: 395هـ): معجم مقاييس اللغة, المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, 1399هـ - 1979م .
4. أبو الفرج: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي, نواسخ القرآن, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى ، 1405هـ .
5. أبو عبد الرحمن السلمي (ت: 412هـ) , طبقات الصوفية, المحقق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى، 1419هـ 1998م .
6. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت: 606هـ), مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
7. أبي محمد, مكي بن أبي طالب القيسي(ت: 437هـ), الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه, تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات, دار المنارة, جدة, الطبعة الأولى, 1406هـ ـ 1986م .

8. الحموي: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم، شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي (ت: 738هـ), ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه, المحقق: حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة, الطبعة الرابعة، 1418هـ/ 1998م .
9. الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: 666هـ), مختار الصحاح, المحقق: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا, الطبعة الخامسة، 1420هـ / 1999م .
10. الرومي: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان, دراسات في علوم القرآن الكريم, حقوق الطبع محفوظة للمؤلف, الطبعة الثانية عشرة 1424هـ - 2003م .
11. الزرقاني: محمد بن عبد العظيم (ت:1367هـ), مناهل العرفان في علوم القرآن, مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه, الطبعة الثالثة .
12. الزركشي, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ) البرهان في علوم القرآن, المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه, الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م .
13. الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ), البحر المحيط في أصول الفقه, دار الكتبي, الطبعة الأولى، 1414هـ - 1994م .
14. الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) الأعلام, دار العلم للملايين, الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م .
15. السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ), الإتقان في علوم القرآن, المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, (د.ط), 1394هـ/ 1974 م .
16. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ), سير أعلام النبلاء, دار الحديث- القاهرة, 1427هـ-2006م .
17. الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ), جامع البيان عن تأويل آي القرآن, تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م .
18. الطوسي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي(ت: 505هـ), المستصفى, تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م .
19. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة, المهذب في علم أصول الفقه المقارن, مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م .
20. العثيمين: محمد بن صالح, الأصول من علم الأصول, دار ابن الجوزي, (د. ط), 1426هـ .
21. قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت: 117هـ), الناسخ والمنسوخ, لمحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب - جامعة بغداد, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثالثة، 1418هـ/ 1998م .
22. القرطبي, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت: 456هـ), الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم, المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري, دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان, الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م .

23. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671هـ), الجامع لأحكام القرآن, تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م .
24. القيعي: محمد عبد المنعم, الأصلان في علوم القرآن, حقوق الطبع محفوظة للمؤلف, الطبعة الرابعة مزيدة ومنقحة 1417هـ- 1996م .
25. المحاسبي, أبو عبد الله الحارث بن أسد( ت: 243هـ), فهم القرآن ومعانيه, المحقق: حسين القوتلي, دار الكندي , دار الفكر – بيروت, الطبعة الثانية، 1398هـ .
26. محمد بكر إسماعيل (ت: 1426هـ), دراسات في علوم القرآن, دار المنار, الطبعة الثانية 1419هـ-1999م .
27. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: 1250هـ), إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول, المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا, قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور, دار الكتاب العربي, الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م .
28. محمود محمد محمد الحنطور, النسخ عند الفخر الرازي, مكتبة الآداب – القاهرة, الطبعة الأولى، 2002 م .
29. مساعد الطيار, المحرر في علوم القرآن, مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي, الطبعة الثانية، 1429 هـ - 2008م .
30. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري, صحيح مسلم, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, (د.ط), (د. ت) .
31. مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو, الواضح في علوم القرآن, دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق, الطبعة الثانية، 1418 هـ - 1998م .
32. المقرئ, أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي (ت: 410هـ), الناسخ والمنسوخ, المحقق: زهير الشاويش , محمد كنعان, المكتب الإسلامي – بيروت, الطبعة الأولى، 1404 هـ .
33. مناع خليل القطان, مباحث في علوم القرآن, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م .
34. المهوس, بدر بن إبراهيم سليمان, المكي والمدني وأثرهما في التعقيد الأصولي, كلية الشريعة, جامعة القصيم, السعودية, 1443هـ ـ 2021م .
35. النحاس, أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ), الناسخ والمنسوخ, المحقق: د. محمد عبد السلام محمد, مكتبة الفلاح – الكويت, الطبعة الأولى، 1408هـ .
36. النسائي, أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن, سنن النسائي الكبرى, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى ، 1411 – 1991 .